عبد المنعم علي عيسى

«منظمات المجتمع المدني».. محاولة لملء الفراغ

العام ٢٠٠٦ عبر بيان أشار إلى أنها «مؤسسة خيرية تركز في عملها على بلاد الشام والمملكة المتحدة من أجل بناء مجتمع مدني كي يصبح قادراً على قيادة التغيير الإيجابي»، ثم تطورت على وقع حالة الاحتياج الغربي والتلوينات التي راحت تتخذها السياسات الغربية تجاه الأزمة السورية لتطلق تلك المنظمة في العام ٢٠٢١ مبادرة سميت بـ«مدنية» التي قال رئيس مؤسسة «الأضفري» ومطلق المبادرة أيمن أصفري في شرح رؤيته لعملها: إنه «يعتقد أن منظمات المجتمع المدني تتمتع بقدرة فردية على سد الفجوة بين الشارع السوري والكيانات السياسية القائمة فيه»، وعلى الرغم من أن القيمين على «المبادرة» والذين ينشطون من خلالها راحوا يركزون على طبيعة العمل الاجتماعي الثقافي مع التركيز على التخفيف من أثر «السياسي» في ذلك النشاط، إلا أن الفعل من حيث النتيجة كان يندرج في «أحشاء» السياسة وفي أعماقها، بل ولربما يمكن الجزم بأن ذلك النشاط كان ما «فوق» السياسي، فمن المؤكد أن السياسة، بكل ممارساتها وكياناتها، ليست إلا انعكاس لحقائق اقتصادية واجتماعية التي تعمل «مدنية» من خلالها على إحداث تغييرات ذات طبيعة ثقافية في المجتمع المستهدف، والشاهد هو أن أولئك القيمين والناشطين داخل هذه الأخيرة راحوا منذ بداية العام الحالي يعلنون أن مراميهم الأبعد «باتت تطول العمل بالشأن السياسي» وفقاً لما ورد على لسان نائب رئيس مجلس إدارة «مدنية» آمنة خولاني، في إحدى مقابلاتها الصحفية، ليخرج الأمر بعد ذلك إلى مطارح سياسية ذات مستوى تنظيمي عال مما ظهر في «اجتماع باريس» يومي ٥ و٦ حزيران الجاري والذي قيل إنه ضم ما يزيد على ١٥٠ منظمة تنضوي تحت مسمى «المجتمع المدني» مع الإشارة إلى أن عدد المنظمات الفاعلة، أو التي تقوم بعمل مؤثر، ضمن هذا الرقم لا يزيد على عدد أصابع اليدين بينما أريد الزج بالباقي لإخراج مشهد بتقنية يراد من خلالها القول إن الوزن الذي تمثله «منظمات المجتمع المدني» بات من الصعب تجاهله، وأن «صوتها» يجب أن يسمع.

واقع الأمر هو أن «اجتماع باريس» كان قد انعقد بدعم لوجستي ومالي قدمته السلطات الفرنسية وفقاً لما أعلنته صراحة مبادرة «مدنية» التي تزعمت الدعوة لذلك الاجتماع، والفعل يندرج أساساً في سياق نظرة غربية ترى أن دعم وتنشيط تيارات تتسم بميلها لمفاهيم وأفكار رقيم الغرب داخل المجتمع السوري أمر من شأنه أن يساعد في قولبة هذا الأخير ووضعه في سياقات تدريجية يمكن أن تفضي لاحقاً إلى مجتمع جديد قد لا يشبه كثيراً ذلك القائم الآن في توجهاته وأنماط تفكيره، وكنتيجة لا يشبه أيضاً طرق معالجته لقضاياه الراهنة، لكن من دون أن يعني ذلك أن البعد الخارجي هو جدار الاستناد الوحيد لتلك التيارات التي يمكن إدراجها كلها تحت عنوان عريض يطلق عليه «الليبرالية»، والشاهد هو أن ثمة تيار «ليبرالي» يمكن لحظه داخل النسيج المجتمعي السوري بدءاً من سقوط «المعسكر الاشتراكي» العام ١٩٨٩ الذي عنى للكثيرين سقوطاً للإيديولوجيا، ثم راح ذلك التيار يتنامى على وقع الأحداث التي تمر بها المنطقة والعالم حتى إذا كان سقوط بغداد ٢٠٠٣ أضحى ذلك التيار كصمن يحتوي على «منقوع السكر» الذي يغري الكثيرين بالتذوق، وما جرى هو أن المرحلة التي تلت هذا الحدث الأخير كانت قد شهدت انزياحات لشرائح واسعة كانت تنتمي لخلفيات ماركسية ويسارية بل وبعضها قومي أيضاً، صوب «محدلة» الليبرالية الأمر الذي سيتصاعد فيما بعد على وقع أحداث «الربيع العربي»، الذي كانت كبرى تداعياته في الحالة السورية هو وصول الأحزاب السورية إلى حال من الترهل باتت أحوج ما تكون لإعادة «تأهيل» سواء أكان ذلك لجهة برامجها وطروحاتها أم لجهة كوادرها التي باتت تعاني من عطب «مناظيرها» التي تستخدمها لكشف الرؤيا في «أوقات الضباب» أو عشية ديمومة «طقس سديمي» مترافق بالكثير من الغبار، وكنتيجة لما سبق، كشفت الساحة السياسية السورية عن مساحات فراغ بدت مشجعة للعب الكثيرين فيها.

تشير محاولة تنشيط منظمات «المجتمع المدني» راهناً إلى لحظة تلاق سياسية ما بين «خارج» يرى فيها ذراعاً، أو تمدداً ثقافياً له يُمكن من خلالها تحقيق مكاسب لن يستطيع تحقيقها في ظل التوازنات الداخلية القائمة، وبين «داخل» ليبرالي بات مؤمناً بـ«موت الأحزاب» ووجوب «ملء الفراغ» الناجم عن موتها، ولكي نكون منصفين فلا نذهب فقط إلى التركيز على «حبال المشيمة» التي تربط هؤلاء بـ«أرحام» الغرب، تجب الإشارة إلى أن التحولات الاقتصادية التي شهدتها البلاد منذ أواخر التسعينيات من القرن الماضي كانت قد لعبت دوراً وازناً في تنامي تيار «الليبرالية» الذي أضحى من القوة حيث لا يمكن تجاهله، فـ«اقتصاد السوق» الذي راح يغذ مساره صعوداً بدءاً من مطلع الألفية الراهنة كان لا بد له أن يرخي بظلاله على الخريطة المجتمعية والسياسية طال الوقت أم قصر، والمؤكد هو أن تيار «الليبرالية» أخذ بالتمدد من ثنايا وأحشاء المجتمع السوري مما يظهره خطه البياني الصاعد بسرعة توازي تلك التي يرسمها الخط البياني الانحداري لجل الأحزاب، وبسرعة توازي أيضاً تلك التحولات الاقتصادية التي أخلت بقواعد كانت راسخة منذ ستينيات القرن الماضي عندما ألقت الدولة بأثقالها لدعم شرائح واسعة من المجتمع، فبأتت عبر ذلك الدور «معيلهم» الأساس الذي لا مناص من الالتكاء عليه.

رسائل متتالية بالتزامن مع انعقاد «أستانا»
إصرار على القضاء على الإرهاب بكل مسمياته

الجيش يدك «النصرة» غرب حلب وجبل الزاوية والمقاتلات الروسية تحصد متزعميه بإدلب

| حلب- خالد زنكلو

دك الجيش العربي السوري معاقل تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي في ريف حلب الغربي وفي جبل الزاوية بريف إدلب الجنوبي ضمن منطقة «خفض التصعيد»، وتمكن من قتل وجرح عشرات الإرهابيين رداً على استهدافهم لوحداته، في وقت وجه سلاح الجو الروسي ضربات موجعة في محيط مدينة إدلب استهدفت متزعمين من التنظيم، بالتزامن مع انعقاد اجتماعات «مسار أستانا» بنسختيها العشرين في العاصمة الكازاخية أمس.

وبدا أن شن المقاتلات الروسية ضربات تستهدف «النصرة» مع بدء أعمال «أستانا»، فيها دلالات بارزة وواضحة على الإصرار الروسي لمكافحة التنظيم والقضاء عليه تأكيداً على الموقف السوري الداعي إلى محاربة التنظيمات الإرهابية في إدلب مثل «النصرة» وغيرها وعدم إغفالها في تصنيف الجماعات الإرهابية لدى الجانب التركي المشارك في الاجتماعات.

وبينت مصادر أهلية في مدينة إدلب لـ«الوطن»، أن سلاح الجو الروسي وعقب تزويده بـ«حدائيات من طائرات «الدرون» التابعة لقوات الجيو الروسية التي حلقت بكثافة فوق منطقة الاستهداف، نفذ 3 غارات جوية وصواريخ فراغية شمال غرب المدينة ضد متزعمي التنظيم الإرهابي، استهدفت إحداها فقط ٣ مقاتلين كانوا مختبئين داخل بناء طابقي قرب سجن إدلب المركزي.

وأضافت أن الصواريخ الروسية قتلت متزعماً آخر التجأ إلى بيت عربي بمحيط إحدى المداجن مع اثنين من مرافقيه، وذلك في الاستهداف الثاني للمقاتلات الروسية التي نفذت 4 غارات أخرى في المنطقة الواقعة بالقرب من وادي حاتم شمال غرب مدينة إدلب، حيث هرعت سيارات الإسعاف إلى مكان الاستهداف وألقت مصابين إلى مشافي المنطقة.

وكان الحربي السّمّن غارات عدة في مناطق متفرقة من محافظة إدلب عقب قول رجب طيب أردوغان في الانتخابات الرئاسية في الجولة الثانية منها، ولاسيما في محيط بلدتي بزابور وفليفل بجبل الزاوية، إذ كانت مجموعات إرهابية تتجهز في الأخيرة لتنفيذ هجمات بطائرات مسيرة ضد مواقع الجيش العربي السوري وقرى وبلدات عند خطوط التماس.

بحوزة الإرهابيين.

أما في ريف حلب الغربي، فحققت رمايات الجيش المدفعية إصابات محققة في صفوف إرهابيي «النصرة» المتحصنين في معاقل لهم بجوار بلدتي كفر عمة والقصر غربي حلب، التي تستخدم في قصف وحدات الجيش المنتشرة في المنطقة، وخصوصاً في اللوح ٤٦ وأورم الكبرى والشيخ أحمد وميزناز، وفق قول مصدر ميداني في المنطقة لـ«الوطن».

بالتوازي ودّك صباح أمس نفذ الحربي الروسي ٨ غارات، وعلى دفعتين، طالت مواقع ومزارع يتخذ منها إرهابيو «النصرة» مواقع لهم في الجهتين الشمالية والشمالية الغربية من مدينة إدلب، ما أدى إلى مقتل عدد من متزعمي التنظيم.

وبينت مصادر أهلية في مدينة إدلب لـ«الوطن»، أن سلاح الجو الروسي وعقب تزويده بـ«حدائيات من طائرات «الدرون» التابعة لقوات الجيو الروسية التي حلقت بكثافة فوق منطقة الاستهداف، نفذ 3 غارات جوية وصواريخ فراغية شمال غرب المدينة ضد متزعمي التنظيم الإرهابي، استهدفت إحداها فقط ٣ مقاتلين كانوا مختبئين داخل بناء طابقي قرب سجن إدلب المركزي.

وأضافت أن الصواريخ الروسية قتلت متزعماً آخر التجأ إلى بيت عربي بمحيط إحدى المداجن مع اثنين من مرافقيه، وذلك في الاستهداف الثاني للمقاتلات الروسية التي نفذت 4 غارات أخرى في المنطقة الواقعة بالقرب من وادي حاتم شمال غرب مدينة إدلب، حيث هرعت سيارات الإسعاف إلى مكان الاستهداف وألقت مصابين إلى مشافي المنطقة.

وكان الحربي السّمّن غارات عدة في مناطق متفرقة من محافظة إدلب عقب قول رجب طيب أردوغان في الانتخابات الرئاسية في الجولة الثانية منها، ولاسيما في محيط بلدتي بزابور وفليفل بجبل الزاوية، إذ كانت مجموعات إرهابية تتجهز في الأخيرة لتنفيذ هجمات بطائرات مسيرة ضد مواقع الجيش العربي السوري وقرى وبلدات عند خطوط التماس.

الخارجية: الاحتلال إلى زوال والجولان كان وسيبقى جزءاً من سورية وعودته آتية

المقت لـ«الوطن»: أهالي الجولان أجبروا الاحتلال على الانسحاب من موقع لإقامة التوربينات

| منذر عيد

أكدت وزارة الخارجية والمغتربين أن الاعتداءات الوحشية لقوات الاحتلال الإسرائيلي على أهلنا في الجولان العربي السوري المحتل ليست إلا امتداداً لسياسات إسرائيل العدوانية، مشددة على أن الجولان كان سيبقى جزءاً لا يتجزأ من أراضي الجمهورية العربية السورية وعودته كاملاً إلى الوطن آتية لا محالة، على حين أكد الأسير المحرر صدقي المقت أن أهالي الجولان تصدوا لقوات الاحتلال وأجبروها على الانسحاب من الأراضي الزراعية والنقاط المزمع إقامة توربينات هوائية عليها في منطقة الحفاير شرق قرية مسعدة.

وزارة الخارجية والمغتربين قالت في منشور على موقعها الرسمي أمس: «أهلنا الصامدون في الجولان العربي السوري المحتل تفخر وتعتز بموقفهم المشرف وبتضامنهم المستمر الرافض لمشروع الاحتلال الإسرائيلي الهادف إلى السطو على آلاف الدونمات الزراعية من أراضي الجولان العربي السوري المحتل بذريعة إقامة التوربينات الهوائية».

وأكدت أن الاعتداءات الوحشية لقوات الاحتلال الإسرائيلي على أهلنا في الجولان العربي السوري المحتل ليست إلا امتداداً لسياسات إسرائيل العدوانية وجرائمها التي تعتبر انتهاكاً صارخاً للقانون الدولي الإنساني وللقانون الدولي لحقوق الإنسان ولأحكام ميثاق الأمم المتحدة.

وتابعت: «سوريا تؤكد من جديد أن الاحتلال الإسرائيلي للجولان العربي السوري إلى زوال، وكل مشاريع الاحتلال ومخططاته الاستيطانية غير الشرعية باطلة وتشكل انتهاكاً صارخاً لقرار مجلس الأمن رقم٤٩٧ لعام ١٩٨١ الذي اعتبر قرار إسرائيل الخاص بفرض قوانينها ولاياتها القضائية وإدارتها على الجولان المحتل ضمن محافظة اللاذقية، متوجهاً بالشكر لقيادة وشعب الإمارات على العطاء المقدم للشعب السوري في هذه المحنة.

بدوره، قال رئيس مجلس إدارة الهلال الأحمر العربي السوري فرع اللاذقية سامر أوسطة لـ«الوطن»، إنه تم استلام الباخرة الإغاثية الإماراتية الرابعة بالتعاون مع الهلال الأحمر الإماراتي لدعم متضرري الزلزال في سورية، متوجهاً بالشكر لدولة الإمارات الشقيقة على الجهود الإنسانية المبذولة التي ساهمت بشكل كبير في تخفيف آثار الكارثة الإنسانية.

وأضاف المغني: إن الجهود الإغاثية الإماراتية مستمرة وفق خطة مدروسة وبرامج محددة من أجل مساعدة السوريين للتعافي من آثار الزلزال المدمر، لافتاً إلى التعاون بين فريق عملية «الفارس الشهم» المدرب لمعالجة كل الحالات بمختلف الظروف، والتعاون مع الكوادر المميزة من منظمة الهلال الأحمر العربي السوري، للمساعدة حتى تخطي هذه الكارثة.

من جهته، أكد رئيس مجلس محافظة اللاذقية تيسير حبيب لـ«الوطن»، استمرار حملة «جسور الخير» وعملية «الفارس الشهم» التي أطلقتها دولة الإمارات لإغاثة الشعب السوري خلال كارثة الزلزال التي تجاوزها ودخول مرحلة التعافي.

وأضاف أن السفينة الرابعة القادمة من الإمارات تحمل مواد متنوعة، منها إغاثية وسلل غذائية ومواد بناء وغيرها، مبيناً أنه سيتم توزيعها بالتنسيق مع منظمة الهلال الأحمر العربي السوري.

جانب الشعب السوري الشقيق لتخفيف تداعيات الكارثة عنهم.

وأضاف المغني: إن الجهود الإغاثية الإماراتية مستمرة وفق خطة مدروسة وبرامج محددة من أجل مساعدة السوريين للتعافي من آثار الزلزال المدمر، لافتاً إلى التعاون بين فريق عملية «الفارس الشهم» المدرب لمعالجة كل الحالات بمختلف الظروف، والتعاون مع الكوادر المميزة من منظمة الهلال الأحمر العربي السوري، للمساعدة حتى تخطي هذه الكارثة.

من جهته، أكد رئيس مجلس محافظة اللاذقية تيسير حبيب لـ«الوطن»، استمرار حملة «جسور الخير» وعملية «الفارس الشهم» التي أطلقتها دولة الإمارات لإغاثة الشعب السوري خلال كارثة الزلزال التي تجاوزها ودخول مرحلة التعافي.

وأضاف أن السفينة الرابعة القادمة من الإمارات تحمل مواد متنوعة، منها إغاثية وسلل غذائية ومواد بناء وغيرها، مبيناً أنه سيتم توزيعها بالتنسيق مع منظمة الهلال الأحمر العربي السوري.

سفينة إماراتية هي الأكبر بوزن ٢٣٠٠ طن من المواد الإغاثية تصل إلى مرفأ اللاذقية

النعيمي لـ«الوطن»: الجهود الإغاثية مستمرة وفق خطة مدروسة لمساعدة السوريين

القائم بأعمال سفارة الإمارات في دمشق عبد الحكيم النعيمي

سفينة مساعدات إماراتية بحمولة ٢٣٠٠ طن من المواد المتنوعة وصلت إلى ميناء اللاذقية أمس (خاص الوطن)

| اللاذقية – عبير سمير محمود

بعد أكثر من ١٠٠ يوم على كارثة الزلزال في سورية، تتواصل «جسور الخير» الإماراتية لتخفيف من آثار الزلزال على المتضررين في اللاذقية وغيرها من المحافظات السورية، بوصول رابع سفينة مساعدات هي الأكبر من ناحية الحمولة بحوالي ٢٣٠٠ طن من المواد المتنوعة في إطار عملية «الفارس الشهم».

وفي تصريح لـ«الوطن»، أكد القائم بأعمال سفارة دولة الإمارات العربية المتحدة في دمشق عبد الحكيم النعيمي، أن البعثة الدبلوماسية الإماراتية في دمشق، تقوم بتسخير جميع إمكانياتها لمهمة عملية «الفارس الشهم»، حيث أطلقت وفق توجيهات رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة محمد بن زايد آل نهيان لتقديم يد العون للشعب السوري.

وبيّن النعيمي أن سفينة الخير الرابعة وصلت أمس تحمل حوالي ٢٣٠٠ طن من المواد الإغاثية والإنسانية، هي الأكبر بين السفن الإماراتية الثلاث السابقة التي وصلت إلى سورية، مشيراً إلى استمرار الجهود الإماراتية للوقوف إلى جانب الشعب السوري الشقيق لتخفيف تداعيات الكارثة عنهم.

وأضاف النعيمي: إن الجهود الإغاثية الإماراتية مستمرة وفق خطة مدروسة وبرامج محددة من أجل مساعدة السوريين للتعافي من آثار الزلزال المدمر، لافتاً إلى التعاون بين فريق عملية «الفارس الشهم» المدرب لمعالجة كل الحالات بمختلف الظروف، والتعاون مع الكوادر المميزة من منظمة الهلال الأحمر العربي السوري، للمساعدة حتى تخطي هذه الكارثة.

من جهته، أكد رئيس مجلس محافظة اللاذقية تيسير حبيب لـ«الوطن»، استمرار حملة «جسور الخير» وعملية «الفارس الشهم» التي أطلقتها دولة الإمارات لإغاثة الشعب السوري خلال كارثة الزلزال التي تجاوزها ودخول مرحلة التعافي.

وأضاف أن السفينة الرابعة القادمة من الإمارات تحمل مواد متنوعة، منها إغاثية وسلل غذائية ومواد بناء وغيرها، مبيناً أنه سيتم توزيعها بالتنسيق مع منظمة الهلال الأحمر العربي السوري.

بينهم مسؤول.. مقتل 3 من «الإدارة الذاتية» الكردية بقصف مسيّرة تركية

الجهات المختصة تقبض على متزعم خلية إرهابية وتقتل إرهابياً آخر في ريف درعا

| دمشق- الوطن- وكالات

بينما ألقت الجهات المختصة في درعا أمس القبض على متزعم خلية إرهابية، وقتلت إرهابياً آخر في محيط مدينة الشيخ مسكين بريف المحافظة الشمالي، قتل ثلاثة موظفين فيما تسمى «الإدارة الذاتية» الكردية الخاضعة لسيطرة ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية- قسد» بينهم مسؤول في قصف شنته طائرة مسيرة تابعة للاحتلال التركي في شمال شرق سورية.

تزامن ذلك مع مواصلة قوات الاحتلال الأميركي تعزيز قواعده غير الشرعية في الحسكة، حيث أدخلت رتلاً عسكرياً مؤلف من ٤٠ شاحنة باتجاه قواعدها في ريف المحافظة في الثاني خلال الـ٢٤ ساعة الماضية.

وفي التفاصيل، نقلت وكالة «سانا» عن مصدر أمني قوله: إن «الجهات المختصة في درعا نفذت عملية نوعية استهدفت تحركات خلية إرهابية في محيط منطقة الشيخ مسكين بريف درعا الشمالي، أدّى ذلك إلى القبض على متزعم الخلية، وقضت على إرهابي آخر، وصادرت أسلحتهم».

ولفت المصدر إلى أن «الخلية الإرهابية نفذت خلال الأسبوع الفائت ٣ اعتداءات إرهابية بعد دراجة نارية لسهولة التنقل بين الأراضي الزراعية أسفرت عن استشهاد عنصرين من الشرطة وعسكري من الجيش».

من جهة ثانية، نقلت وكالة «أ ف ب» عن يسمى المتحدث باسم ميليشيات «قسد» فرهاد شامي قوله: إن مسيرة تركية استهدفت أمس سيارة تقل موظفين مدنيين حيث استشهدت امرأتان كرديتان من موظفي «الإدارة الذاتية» وموظف عسكري، كما أصيب موظف رابع بجروح».

وأشار شامي وفق وكالة «أ ف ب» إلى ارتفاع وتيرة القصف التركي «مؤخراً، لافتاً إلى أنه يطول «أهدافاً مدنية وأخرى تابعة للقوات العسكرية المكلفة حماية المنطقة».

بدورها تحدثت مصادر إعلامية معارضة عن «مقتل» ما تسمى الرئيسة المشتركة في ميليشيات بريف الحسكة يسرى درويش، ومسؤول ضمن «الإدارة الذاتية»، ساق، في حين أصيب نائب «الرئاسة المشتركة» وهو من المكون المسيحي بجراح، في استهداف سلاح الجو التركي، لسيارة تابعة لـ«الإدارة الذاتية»، على طريق قرية تل شعير بين مدينتي القامشلي وعامودا بريف الحسكة الشمالي ضمن مناطق سيطرة «قسد»، حيث نقل المصاب إلى المستشفى لتلقي العلاج.

من جانبها، أعلنت وزارة الدفاع في الإدارة التركية في بيان «تحييد» مسلحين اثنين من ميليشيات «وحدات حماية الشعب» الكردية العمود الفقري لـ«قسد»، وقالت في بيان: إن القوات المسلحة التركية تواصل استهداف المناطق التي تعتبر أهدافاً لها في الجهتين الشمالية والشمالية الغربية من مدينة إدلب، ما أدى إلى مقتل عدد من متزعمي التنظيم.

وبينت مصادر أهلية في مدينة إدلب لـ«الوطن»، أن سلاح الجو الروسي وعقب تزويده بـ«حدائيات من طائرات «الدرون» التابعة لقوات الجيو الروسية التي حلقت بكثافة فوق منطقة الاستهداف، نفذ 3 غارات جوية وصواريخ فراغية شمال غرب المدينة ضد متزعمي التنظيم الإرهابي، استهدفت إحداها فقط ٣ مقاتلين كانوا مختبئين داخل بناء طابقي قرب سجن إدلب المركزي.

وأضافت أن الصواريخ الروسية قتلت متزعماً آخر التجأ إلى بيت عربي بمحيط إحدى المداجن مع اثنين من مرافقيه، وذلك في الاستهداف الثاني للمقاتلات الروسية التي نفذت 4 غارات أخرى في المنطقة الواقعة بالقرب من وادي حاتم شمال غرب مدينة إدلب، حيث هرعت سيارات الإسعاف إلى مكان الاستهداف وألقت مصابين إلى مشافي المنطقة.

وكان الحربي السّمّن غارات عدة في مناطق متفرقة من محافظة إدلب عقب قول رجب طيب أردوغان في الانتخابات الرئاسية في الجولة الثانية منها، ولاسيما في محيط بلدتي بزابور وفليفل بجبل الزاوية، إذ كانت مجموعات إرهابية تتجهز في الأخيرة لتنفيذ هجمات بطائرات مسيرة ضد مواقع الجيش العربي السوري وقرى وبلدات عند خطوط التماس.

الجولة العشرون بموجب صيغة أستانا انطلقت أمس.. واجتماع رباعي لوفود سورية وروسيا وإيران وتركيا في يومها الأول

سوسان: الانسحاب التركي من سورية هو مدخل أي علاقات عادية بين البلدين

من لقاء الوفد السوري مع الوفد الروسي ضمن أعمال الاجتماع الدولي العشرين بصيغة أستانا (سانا)

- **سوسان: سحب تركيا لقواتها وفق جدول زمني واضح يشكل الأساس لبحث عودة اللاجئين ومكافحة الإرهاب بكل أشكاله والعلاقات بين البلدين**
- **بوغدانوف: عودة اللاجئين تتطلب حل المسائل الاقتصادية وأميركا تمنع الأكراد من التفاوض مع دمشق**
- **أصغر خاجي: إيران تدعم وحدة وسلامة الأراضي السورية وترفض بشكل مطلق أي عمل يمس بها**

أكدت دمشق أمس أن أي نتائج فعلية في مسار أستانا يجب أن تستند إلى إقرار تركيا بسحب قواتها من الأراضي السورية وفقاً لجدول زمني واضح، وخطوات محددة، والبدء بهذا الانسحاب فعلاً.

جاء ذلك خلال اجتماع «اللجنة الرباعية»، والذي ضم معاون وزير الخارجية والمغتربين أيمن سوسان ونائب وزير الخارجية الممثل الخاص للرئيس الروسي لشؤون الشرق الأوسط ميخائيل بوغدانوف وكبير مساعدي وزير الخارجية الإيراني لشؤون السياسية الخاصة علي أصغر خاجي ونائب وزير الخارجية في الإدارة التركية بوراك أكتشابار.

الاجتماع عقد على هامش أعمال الاجتماع الدولي العشرين حول سورية بموجب صيغة أستانا الذي انطلق أمس في العاصمة الكازاخية أستانا ويستمر يومين، حيث يترأس وفد الجمهورية العربية السورية معاون وزير الخارجية والمغتربين أيمن سوسان، في حين يترأس بوغدانوف الوفد الروسي وأصغر خاجي الوفد الإيراني، وأكتشابار وفد الإدارة التركية.

وخلال الاجتماع الرباعي أكد سوسان حسبما ذكرت وكالة «سانا» أن أي نتائج فعلية في هذا المسار يجب أن تستند إلى إقرار تركيا بسحب قواتها من الأراضي السورية، وفقاً لجدول زمني واضح وخطوات محددة والبدء بهذا الانسحاب فعلاً.

وأضاف سوسان: إن ذلك يشكل الأساس لبحث المواضيع الأخرى المتعلقة بعودة اللاجئين، ومكافحة الإرهاب بكل أشكاله، والعلاقات بين البلدين.

وأوضح، أن التصريحات التركية حول سيادة سورية ووحدة أراضيها تتنافى مع استمرار احتلالها للأراضي السورية، وتخالف القانون الدولي وأبسط مقومات العلاقات بين الدول.

وفي وقت سابق أعلن وزير الخارجية والمغتربين الدوق العشرين بصيغة أستانا التقى وفد الجمهورية برئاسة سوسان مع الوفد الروسي برئاسة بوغدانوف ومن ثم مع الوفد الإيراني برئاسة أصغر خاجي.

وأكد وزير الخارجية خلال جدول أعمال المؤتمر، وزارت وجهات النظر متطابقة حول مختلف القضايا ذات الاهتمام المشترك.

كما تمت مناقشة الجوانب المتعلقة بالاجتماع الرباعي على مستوى نواب وزراء خارجية سورية، وروسيا وإيران وتركيا، وفي هذا السياق أكد سوسان أن الانسحاب التركي من الأراضي السورية يشكل المدخل الوحيد لأي علاقات عادية بين البلدين، أو لأي تعاون في أي مجال، مشدداً على أن «مكافحة الإرهاب لا تتم بانتقائية، وأن ضمان أمن الحدود مسؤولية مشتركة للدول المتجاورة».

بدوره جدد بوغدانوف وأصغر خاجي دعم بلادهما لسورية في الحفاظ على سيادتها ووحدة وسلامة أراضيها، وعدم التدخل في شؤونها الداخلية.

وأثنى الثنائي على استمرار التشاور والتنسيق بين كل من سورية وروسيا وإيران حول مختلف الجوانب ذات الصلة لتعزيز الرؤى المشتركة بما يتناسب والتطورات الجارية.

بدورها ذكرت وكالة «تسنيم» الإيرانية، أنه تم خلال اجتماع وفدي الجمهورية العربية السورية وإيران بحث التطورات الجارية في سورية والمنطقة والمواضيع المدرجة على جدول أعمال اجتماع أستانا العشرين، وكانت وجهات النظر متطابقة إزاء المواضيع مدار البحث، وجدد أصغر خاجي دعم إيران لوحدة وسلامة الأراضي السورية ورفضها المطلق لأي عمل يمس بها والذي لن يؤدي إلا إلى تصعيد الأوضاع في المنطقة.

من جانبه أكد سوسان وفوق ذلك أن جانب إيران في مواجهة الحملة التي تتعرض لها، مجدداً الثقة بقدرتها على معالجة الأوضاع الراهنة وإفشال المخططات المعادية.

وأعرب سوسان عن تقدير سورية العالي لمواقف إيران العادلة لها في مختلف المجالات.

واتفق الجانبان على مواصلة التشاور والتنسيق وإثراء التحديات الراهنة.

كما التقى معاون وزير الخارجية والمغتربين المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى سورية غير بدرسون، على هامش أعمال الاجتماع الدولي العشرين حول سورية بصيغة أستانا، على ماذكرت «سانا».

وناقش الجانبان عدداً من القضايا المتصلة بمهمة المبعوث الخاص، واستعرضا آخر التطورات حول سورية.

من جانبه وفي تصريح له من العاصمة الكازاخية أكد بوغدانوف أنه يعول على عمل بناء في عملية اجتماعات أستانا حول سورية، التي تتواصل وتتطلب إرادة سياسية من الوفود المشاركة.

وقال: إنه تجري بصورة متوازية مع الاجتماع الدولي الـ٢٠ بصيغة أستانا لعملية أخرى هي قمة ممثلي الدول الأربع على مستوى نواب وزراء خارجية (سورية وروسيا وإيران وتركيا)، لبحث العلاقات بين سورية وتركيا الجارتين، وهذه عملية مهمة جداً يجب أن تقوم على أساس مبادئ الاحترام المتبادل وسلامة الأراضي ووحدة الدول والسيادة الإقليمية لسورية وتركيا التي نشأت بينهما قضايا كثيرة خلال السنوات الاثنتي عشرة الماضية.

وأشار بوغدانوف إلى أن هناك قضايا مهمة أخرى سنجري مناقشتها تتعلق باللاجئين والمسائل الأمنية، وبالتواجد الأميركي غير الشرعي وبالقضايا الإنسانية وغيرها، وقال: «جرى في العاشر من أيار الماضي في موسكو اجتماع لوزراء خارجية سورية وروسيا وإيران وتركيا، وتم تكليف نواب وزراء الخارجية بإعداد خريطة طريق حول العلاقات بين سورية وتركيا وتأمل بالنجاح في هذا العمل».

وبيّن بوغدانوف أنه وبذريعة مكافحة الإرهاب تم إدخال قوات أميركية إلى سورية في منطقة شرق الفرات، وهذه منطقة مهمة بالنسبة لسورية وتحتوي على موارد النفط، كما يوجد الأميركيون في منطقة التنف بصورة غير شرعية، ويدعمون هناك عدداً من المجموعات الانفصالية والإرهابية وهذا أمر مرفوض بالمطلق لأنه يشكل انتهاكاً لسلامة أراضي سورية.

وأضاف: إن جميع المسائل مترابطة فيما بينها وإن عودة اللاجئين مثلاً تتطلب حل المسائل الاقتصادية وإعمار الاقتصاد والمدن والقرى، وقال: «ذلك يتطلب جهوداً جماعية ونأمل بدعم البلدان العربية في ذلك، ولاسيما بعد استئناف مشاركة سورية في اجتماعات جامعة الدول العربية ومشاركة الرئيس بشار الأسد في قمة جدة، ونعتقد أن هذه جوانب مهمة مؤهلة لحل كثير من المشاكل الإنسانية».

وصرح بوغدانوف وفق موقع قناة «روسيا اليوم» بأن الولايات المتحدة ليست مهتمة بحل القضية الكوردية في سورية وتمنع حلفاءها من الأكراد من التفاوض مع دمشق.

وأشار إلى أن قوات الأميركية تدعم ما تسمى «الإدارة الذاتية» الكردية التي تعارض وحدة الأراضي السورية، وقال: «بالطبع، الأميركيون يدعمون هذه المنظمات الكردية التي أنشأت شبه دويلة مع إدارة خاصة بها، هذا أمر غير مقبول إطلاقاً».

وأضاف: «بالطبع نحن نقف مع حل مشاكل الأكراد من خلال الحوار، لكنني أعتقد أن الأميركيين، للأسف، غير مهتمين بذلك ولا يسمحون لحلفائهم الأكراد بالتحاور مع دمشق».

وعقد اجتماع رباعي لوزراء خارجية سورية وروسيا وإيران وتركيا في العاشر من أيار الماضي في العاصمة الروسية موسكو، حيث أكد وفد الجمهورية العربية السورية ضرورة إنهاء الاحتلال التركي للأراضي السورية، وانسحاب كل القوات الأجنبية غير الشرعية منها، إضافة إلى عدم التدخل في الشؤون الداخلية لسورية ووقف دعم الإرهاب.

ومن موسكو حذّر المتحدث الرسمي باسم الكرملين ديميتري بيسكوف وفق «روسيا اليوم»، من التوقعات العالية بشأن الاجتماع الدولي العشرين حول سورية بموجب صيغة أستانا.

وأضاف بيسكوف في الإفادة الصحفية: إن طريق التسوية هو «طريق طويل للغاية، وروسيا تواصل موقفها الثابت».

وبالعودة إلى الاجتماعات الثنائية على هامش أعمال الاجتماع الدولي العشرين حول سورية بموجب صيغة أستانا، ذكرت «تسنيم» أن أصغر خاجي التقى الوفد التركي برئاسة أكتشابار وبحثا آخر المستجدات في سورية.

كما بحث الجانبان، في هذا اللقاء، مستجدات العلاقات بين أنقرة ودمشق، وأكدا ضرورة استمرار المفاوضات بين الجانبين لتحقيق الأهداف المرجوة.

وأشار الجانبان إلى ضرورة احترام السيادة الوطنية وسلامة أراضي سورية واستقلالها، وأكدا ضرورة محاربة الإرهاب ومواصلة العملية السياسية لحل الأزمة.

وإضافة إلى وفود الجمهورية العربية السورية وروسيا وإيران والإدارة التركية يشارك في أعمال الاجتماع الدولي العشرين حول سورية بموجب صيغة أستانا بصفة مراقبين ممثلو الأمم المتحدة والبلدان المجاورة لسورية وهي لبنان والعراق والأردن، وكذلك وفد من الفصائل المسلحة المدعومة من الإدارة التركية.

وسبق أن أعلنت وزارة الخارجية في كازاخستان أن الجولة الجديدة ستناقش الوضع في جميع أرجاء سورية، مضيفةً: إن «جدول الأعمال يتضمن التغيرات في الوضع الإقليمي بشأن سورية، والوضع على الأرض، والجهود المبذولة نحو تسوية شاملة، ومكافحة الإرهاب، وإجراءات بناء الثقة، بما في ذلك الإفراج عن الرهائن والبحث عن المفقودين».

ويتضمن جدول الأعمال أيضاً حسب البيان مناقشة الوضع الإنساني، والعمل على تهيئة الظروف لعودة اللاجئين السوريين إلى ديارهم.

وذكر البيان أن اليوم الأول سيتضمن إجراء مشاورات رباعية لنواب وزراء خارجية روسيا وإيران وتركيا وسورية، إضافة إلى المشاورات الثنائية والثلاثية بين الدول الضامنة لمسار أستانا.

ومن المقرر في اليوم الثاني، وفق البيان، إجراء مزيد من المشاورات، وجلسة عامة، ومؤتمر صحفي.

وكان الاجتماع الآخر التاسع عشر ضمن صيغة أستانا انعقد في العاصمة الكازاخية يومي ٢٢ و٢٣ من تشرين الثاني عام ٢٠٢٢ ودعا